صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الحادى عشر ٢٣ رمضان المعظم ١٣٧٨ هـ الموافق أول ابريل ١٩٥٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن حاجوك فقل
أسلمت وجهي لله

لسماحة الاستاذ السيد محمد محمود علوان

من مأثورات النبوة ، ومن اعجازها ونورها ، قول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :

« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى وعد الله »

وتلك الطائفة المؤمنة القائمة بأمر الله ، والظاهرة المنتصرة باذن الله ، الطائفة التى لا يضرها من خالفها ، ولا تنال منها قوة من قوى الارهاب والعدوان والبطش ، هى جوهر هذا الوجود ، وسر هذه الخليقة ، وحجة

الله القائمة الناطقة ، بأن رسول الله قد بلغ رسـالته ، وبأن القرآن قد حفظت دعوته ، وبأن الارض لا تخلو من قائم لله بحقه .

ولقد جاء الاسلام وارثا لرسالات الله كافة ، وحمل رسولنا أمانة الانبيا جميعا ، وقامت أمتنا لتمثل فى الارض كلمات الله المقدسـة ، ولتنهض بعبء الدعوة الايمانية قاطبة ، ولتقف صامدة مجاهدة مناضلة ، عن أسوار الحق ، وحصون الايمان ، مكافحة للشر والالحاد والعدوان ، لا تبـالى فى سبيل رسالتها بقوة مهما غلظت وعظمت . وانما تسـتهدف وجه الله ورضاه ، مؤمنة بأن النصر دائما من عند الله

ذلك هو جوهر الايمان الذى جاءت به رسل الله كافة ، وتلك هى رسالة الامة الاسلامية عبر التاريخ

ولقد كان رسولنا صلوات الله عليه ، وهو المثـل الاعلى ، الصـورة الكاملة لهذه الفدائية المؤمنة الصاعدة الى الله سبحانه ، لقد جابه الدنيـا كافة فى سبيل دعوته، ووقف فى وجه الوثنية العالمية يناضل عن رسالته، وتالبت عليه قوى الشر والبغى والعدوان فما زادته الا صـمودا وايمانا واحتسابا . وثقة بربه سبحانه الكبير المتعال

وحينما أرعدت قريش وأبرقت وذهبت الى أبى طالب ، تبذل الرغبـة والرهبة . هتف الرسول الامين ، العزيز بدعوته ، القوى بربه :

« والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى عـلى أن أترك دعوتى الى ربى ، ما تركتها حتى يظهرها الله أو أموت دونها »

وحينما ثارت ثقيف ، وهمت برسولنا يوم الطائف ، ونال السفهاء منه عدوانا وطغيانا ، رفع الرسول وجهه الى السماء ، هاتفا ضارعا : ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى »

بهذه القوة الروحية العالية واجه الرسول الدنيا ، وعلى هـذه الثقة المطلقة بالله ، تأسس بنيان الدعوة الاسلامية ، وقامت رسالتها

وجاء القرآن يعلمنا ويرشدنا ويكتب فى قلوبنا هذه المعانى القدسية ، حتى لا يولى المسلم وجهه الا الى الله . واهب النصر والقوة والعزة لمن يشاء

ويستعرض القرآن تاريخ الدعوة ، وتاريخ جهادها ، ويذكر المسلمين بيوم بدر ، يوم كان المسلمون يخافون أن يتخطفهم الناس : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » ثم يقول سبحانه : « ولقـد نصركم الله فى مواطن كثيرة » ثم يأتى بالدرس الحاسم والبرهان المبين

لقد كان المسلمون يوم غزوة حنين ، كثرة قوية ، نظر اليها رجل من رجال الجيش الاسلامى فأخذته النشـوة والعزة ، فهتف : لا نغلب اليوم من قلة

وجاء الوحى يترى بالجرس الاعلى : « ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم

فلم تغن عنكم شيئا ، وضاقت عليكم الارض بما رحبت ، ثم وليتم مدبرين»
وتعلم المسلمون الدرس الاكبر ، فالنصر ليس بالكثرة ، والقوة ليست بالجموع المحتشدة ، انما النصر من عند الله ، والعزة لمن يشاء من عباده

وبهذه الثقة وبهذا الايمان واجه أبو بكر الصديق ممثل الاسلام الاول بعد رسوله ، واجه عاصفة الردة . لقد جحدت الجزيرة ربها ، وأنكرت وتمردت ومنعت الزكاة . بل وادعى المدعون النبوة . ولم يبق على الاسلام الا مكة والمدينة والطائف أما البادية والصحراء والقبائل فقد أعلنتها ثورة ملحدة

وجاء عمر راجف القلب الى الصديق ، يطلب منه أن يترفق وأن يتأنى وأن يلجأ الى اللين . وأن يسلم للقبائل موقتا بالتحلل من فريضة الزكاة

ويهتف الصديق بعمر مؤنبا : اجبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام يا عمر ؟ .. والله ما نصرنا بعدد ولابعدة وانما بشيء وقر في الصدور من هذا الدين

والله يا عمر لو منعونى عقال بعير لقاتلتهم عليه . والله يا عمر لو لم أجد الا نفسى لخرجت لجهادهم »

ويقول عمر رضى الله عنه : والله لولا وقفة أبو بكر فى يوم الردة لما قام للاسلام قائمة . لقد شرح الله صدره فهداه السبيل »

وبهذه الثقة ، وبهذا الايمان فتح العرب فارس والروم ، وأحدثوا المعجزة الخالدة ، معجزة نصف مليون عربى هم كل سكان الجزيرة العربية فى ذلك التاريخ . نصف مليون حمل كل منهم كتابه وسيفه وخرج للدنيا ، فلم تمض سنوات حتى كانوا سادة الارض ، وكانت كلمتهم هى قانون الحياة ، ودستور الوجود .

وبهذه الثقة ، وبهذا الايمان ، صمد المسلمون والعرب عبر التاريخ لكل القوى العالمية التى واثبتهم واستهدفت القضاء عليهم ، ثبتوا وصمدوا للتتار والصليبيين، الذين زحفوا من الشرق والغرب معا لينالوا من العروبة ومن عقيدة العروبة ، فانهزم الشرق والغرب ، وبقى الاسلام ، وبقى العرب ، لانهم آمنوا بربهم ، فزادهم ربهم هدى ، وأعطاهم نصرا مؤزرا خالدا .

واليوم تقف الامة العربية على الاعراف ، تقف على قمة الخلود ، تقف فى جبين الدنيا .. لقد أعاد اليها البطل جمال عبدالناصر الروح والايمان، وأخذ بيدها الى شرفات التاريخ ، وصنع من جديد المعجزة الباهرة التى طالما صنعها الايمان من قبل .

معجزة النصر الذى يتدفق من يد الله سبحانه فياضا غلابا ، لا يقاوم زحفه ، ولا يرد قضاؤه

لقد صمد البطل المجاهد جمال عبد الناصر فى وجه الاستعمار الغربى، وصمدت معه الفكرة العربية ، وصمدت القومية العربية للامتحان الرهيب الهائل

لقد ظن يومها الذين لا يرجـون أيام الله ، ولا يترقبون نصره وهداه ، ان الاستعمار قوة من قوى الكون سرمديا لا يزول ولا ينهزم • وان صيحة الحرية ، وصيحة القومية العربية سيخنقها الضباب ، ويحطمها الظلام ، ثم تفنى ، ويبقى الاستعمار وعبيد الاستعمار

واندحر الاستعمار فى أرض العـروبة أبشع اندحار وأذله ، وانتصر جمال عبد الناصر وانتصرت العروبة أشرف نصر وأعزه •

كان نصرا من أيام الله ، ومن معجزات التاريخ • لقد سـجل العـرب انتصارهم على أعظم القوى العسكرية والسياسية والفنية التى عرفهـا التاريخ

واليوم يرفع البطل المؤمن جمال عبد الناصر راية جهاد جديد ، أشـد روعة وأحب الى الله وأهدى سبيلا • اليوم يصمد البطل المجاهد وتصمـد معه العروبة لأخبث القوى الشريرة التى عرفها العالم ، يصمد فى وجه أكبر لوثة ملحدة فاجرة أصابت الفكر الانسانى ، والقلب البشرى

لوثة احترفت السخرية بالله ورسله ، واحترفت التدمير والتخريب وتمزيق الشعوب واستعباد الافراد

سيقول السفهاء من الناس ، لقد أغضب جمال عبد الناصر الاستعمار الغربى ، ويغضب اليوم الشيوعية الدولية فعلى من يعتمد ، والى من يلجأ؟ ومن أى الفريقين يستمد البأس والنصر

سيقول السفهاء هذا ، وسيقوله معهم الجاحدون الملحـدون ، والاذلاء المستعبدون !!

أما المؤمنون الذين يرجون أيام الله ، ويفقهون رسالة الاسلام، ويترقبون نصر الله القوى العزيز الذى يهبه لعباده المجاهدين فى سبيله ، فسيقولون كما قال ربنا فى كتابه الخالد : « الذين قال لهم النـاس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم »

اننا اليوم بهذه الوقفة الخالدة نرسم على الافق العالمى فجرا جـديدا للانسانية ... لقد لقى الاستعمار مصرعه على أيدينا ، وستلقى الشيوعية نهايتها فى أرضنا

تلك هى رسالتنا التى حملناها وتلقيناها من كتابنا ورسـولنا ، بل تلقيناها من كتب الله كافة • ومن رسله جميعا •• ولتعلمن نبأه بعد حين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله • ويومئذ تسلك الانسانية سبيلها الصاعد الى الله • والله ولى التوفيق